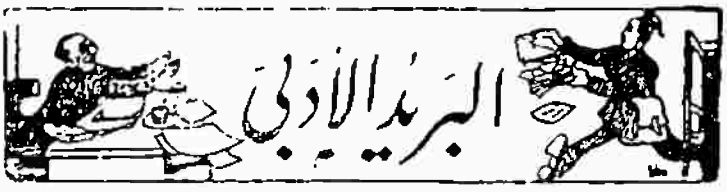

مع الصافي أيضا :

قلت في العدد ٩٣٤ من هذه المجلة إن الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي نزيل دمشق حاليا أنه استعمل كلمة « دهس » بمعنى وطئه وداسه وهو استعمال خاطئ إذ الصواب أن يقول دعس كما هو في القاموس ، ولكن يظن أن الصافي لا يعترف بالخطأ في استعمال الكلمات التي لا يقرها علماء اللغة . ولست أدري مرجع ذلك الإصرار أهو غرور أم اضطراب في الأعصاب ؟! فقد قرأت له في العدد « ٤١٤٣٥ » من جريدة الزمان البغدادية قصيدة بعنوان « حسناء تسوق حسناء » وجدت فيها كثيرا من الخطأ أحببت أن أنبهه إليها لعله يتدارکها في المستقبل . وقبل أن أدرج هذه الأخطاء أود أن ألفت نظر صاحب الجريدة السيد توفيق السمعاني إلى أن الشاعر الكبير كما وصفت الجريدة الصافي يجب أن يلم على الأقل بأبسط قواعد اللغة وبالمفردات ، فهل من الجائز أن يقع الشاعر الكبير الصافي في هذا الخطأ وهو

قال في مطلع القصيدة :

غانية فاقت على جيلها وحق قرآني وإنجيلها

لا يقال فاق عليه بل فاق الشيء وفاقه

ساقت أتومبيلا رقيقا لها يجري رخاء وفق مأمولها

لست أدري كيف تكون السيارة رقيقة وكيف تجري رخاء إذا كانت حسناؤه تسوقها

دقيق سير صوته كالغنا بأعذب النغمة مقبولها

بالرغم عن سخف هذا المعنى ففيه خطأ نحوي وهو أن يأتي اسم التفضيل بعد أعذب أقبلها أو أكثر قبولا فتأمل ؟ !

ثم يقول :

ألطف قد صيغ من جيله فيه التي ألطف من جيلها

انا أعطي جائزة لمن يحل هذه الأحجية غير اللطيفة

آخر موديل جمال كما موديله حلو كموديلها

إن الروي في هذه القصيدة الياء والحرف الذي قبله يجب أن يكسر ولكن حرف الدال في الموديل مفتوحة وكذلك أخطأ في قوله :

أحيته نهو الروح حلت به يلمس كفيها ومنديلها

حرف اللام في منديلها بعد الروي مفتوحة لأنها معطوفة على كفيها وهي مفعول لمس ، ثم يقول في ختام هذه الأبيات الركيكة التي تشبه نظم المبتدئين لا نظم شاعر كالصافي :

أهوى ركوبا لي في جنبها أولا فدهسا بأتومبيلها

إن ركوبا لي تركيب أعجمي إذ لا يقال أهوى الركوب لي بل

الآن بعمل يشم من رائحته أنه سيطبع الديوان أترك هذا الأمر إلى صديق العلامة الأستاذ محمد بهجت الأثري وفي الوقت نفسه أهيب بصديق العلامة معالي شاعر الشام الجليل الأستاذ خليل مردم بك أن يمد يده الكريمة فينشل هذا الديوان من وهدة الانظار ويبعثه من جديد وذلك بطبعه على نفقة المجمع العربي بدمشق كما فعل سابقاً . وبذلك يسدي إلى العربية جميلا لا ينسى وخصوصا وأن نسخة هذه الديوان فريدة من نوعها ، وشعر العرجي يستحق التقدير والاحتفاء ، وإن معالي الدكتور طه حسين باشا يوم كتب دراسته عن شعر العرجي تلك التي جمعت مع أخواتها في كتابه القيم « حديث الأربعاء » لو كان قد اطلع على كل شعره لكانت دراسته غير ما كتبت قبلا . ولعله الآن يتفضل فيسدي هو بدأ كريمة أخرى بتنبيه الحكومة العراقية إلى أن المخطوطات العربية إن لم يقم المجمع العلمي العراقي بطبعها فمن الواجب أن تشكل لجنة من كبار الأدباء في العراق برئاسة وزير معارف العراق غايتها دراسة تلك المخطوطات ونشرها في حلل قشيبة تناسب مقام أصحابها ومواهبهم ، ولعلنا نأمل خيراً على يديه

بغداد ـ أمانة العاصمة **عبد القادر رشيد الناصري**

أهوى ، الركوب لأن كلمة أهوى تغنى عن أنا أو لى. أما كلمة جنبها فهى غير شعرية ، وكلمة دعس خطأ كما بينت سابقا إذ الصحيح أن يقال دعس . فهل يرعوى بعد هذا التحذير أستاذنا الصافى فلا ينشر إلا بعد الروية والتنقيح ؟ ثم هل ألام إذا ما قلت إن جل صحفى العراق لا يفهمون أبسط قواعد اللغة . اللهم ؟ أشهد أنا براء من أمة لا يعرف أبناؤها تقويم ألسنتهم وهم عرب وليسوا بأعاجم ! .

بغداد — عبد القادر رشيد الناصرى

ختان البنات بين الطب والإسلام :

نشرت مجلة (الدكتور) ملحقا لعدد مايو سنة ١٩٥١ خاصا بمسألة ختان البنات استفتت فيه بعض الأطباء الذين رأوا أنه لا ضرورة لهذا الختان ؛ بل لعل بعضهم رأى فيه ضررا نفسيا واجتماعيا . وقد تعرض بعض بعضهم للدين قائلا بأنه لا يوجد شرعا ثم لا يوجد طبيا أى مبرر لهذا الختان ، وأنه ليس فى الأحاديث النبوية ولا فى أقوال الأئمة ما يشير إلى الختان عن البنات كما ورد عن الذكور ، لذلك رأيت لزاما أن أبين وجهة الدين ثم أتبعه برأيى الطبى الخاص

يقول الرسول (ص) (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء) فهل هناك شئ أفضل من هذه المكرمة التى تضبط اشتهاءهن وتقلل استهتارهن وفى الوقت نفسه لا تحرمهن لذاتهن (كما سأبين بعد)

ثم انظر إلى قول حضرة الرسول (ص) عندما هاجرت النساء وكان فيهن امرأة يقال لها أم حبيبة وكانت تختن الجوارى ، فلما رآها رسول الله (ص) قال لها يا أم حبيبة ، هل الذى كان فى يدك هو فى يدك اليوم ؟ فقالت نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما فتنهانى عنه ، قال بل هو حلال ، فادنى منى حتى أعلمك ، فدنت منه ، فقال يا أم حبيبة: إذا أنت فعلت فلا تنهكى فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج

فانظر أيها القارئ الكريم إلى كلمة (لا تنهكى) أى لا تستأصلى ، أليس فى هذا الحديث معجزة تنطق عن نفسها وتدل بوجهها ، فلم يكن الطب قد أظهر شيئا عن هذا العضو الحساس (البظر) بل التشريح أبان الأعصاب التى فيه ، ولكن الرسول (ص) الذى علمه الخبير العليم عرف ذلك فأمر ألا يستأصل العضو كله

هذا وإن عملية الختان الصحيحة من الوجهة الطبية أن لا يقطع البظر من جذره ، بل يقطع جزء منه فتقطع الحشفة وجزء من العضو ، وهذا الجزء الأعلى هو ذو الحساسية الشديدة ، ثم يبقى جزء منه توجد فيه أيضا الحساسية ولكن بدرجة أقل

ويقول حضرات الأطباء الذين استفتتهم المجلة إن الختان يحرم المرأة الشعور الصحيح باللذة الجنسية ، لكن الحقيقة التى لا مرية فيها أن الفتاة التى استهدفت لعملية الختان قلت فيها حساسية الشهوة نوعا ما ، بخلاف التى لم يعمل لها الختان فإن أى احتكاك بالبظر - حتى بثوبها - يحرك فيها حساسية شديدة ربما لا يؤمن جانبها فى الفتيات . وأما المتزوجة فالشعور لا يزال فيها لكنه شعور غير فياض ، وزين غير عابث ، مضبوط زمامه غير منفلت فالتأثير الجنسى لم ينعدم فى المرأة بعد ختانها؛ إنما وجد بمقدار إن زاد أضر بها

هذا وإنى أرى فائدة الختان للبنات تتلخص طبيا فيما يأتى :

(أولا) الإفراز الدهنى المنفرز من (الشفرين الصغيرين) إن لم تقطع مع جزء من البظر فى الختان ، تتجمع وتتزنخ ويكون لها رائحة غير مقبولة ، وتحدث التهابات قد تمتد إلى المهبل بل إلى قناة مجرى البول ، وقد رأيت حالات كثيرة بهذه الالتهابات فى بعض السيدات سببها عدم الختان

(ثانيا) هذا القطع كما أشرنا يقلل الحساسية للبنت حيث لا شئ لديها ينشأ عنه احتكاك جالب للاشتهاء ؛ وحينئذ لا تصير البنت عصبية من صغرها

وصدق رسول الله (ص) أن الختان مكرمة للنساء ، وهو أشرق للوجه إذا لم يستأصل فى الختان البظر كله ، وإلا كانت المرأة عصبية المزاج صفراء اللون ، ونرى أن الختان يجب أن يقوم به الأطباء والحكيمات المتمرنات ، لا أن يترك لهؤلاء النساء الجاهلات

دكتور عامر الفوالى

دائرة المعارف الحديثة

لواطئنا الأستاذ أحمد عطية الله مدير متحف التعليم بوزارة المعارف ولع بكثرة الإنتاج والتأليف ، فهو من وقت لآخر يطالع القراء بأبحاثه ومؤلفاته ، وآخرها فيما أظن دائرة المعارف الحديثة التي تصدرها تباعا مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، وقد عنيت بصفة خاصة بقراءة ما ظهر من أجزاء هذه الدائرة قراءة حرفية فلم أجد فيها ما يشعر مطلقا بحرص كاتبها على تهذيب المواد وضبط المعلومات ، وهو أشبه بحاطب ليل يختطف من كل كتاب كلمة ، وينتزع من كل صحيفة بحثا حسبما يتفق له ويروق في نظره دون أن يكلف نفسه دقة النقل والتأكد من صحة المعلومات التي يملأ بها صفحات دائرة معارفه. ولقد أساء بذلك إلى العلم والمعرفة كما أساء إلى نفسه ، وكان خيراً له أن يقرأ ويثقف حتى ينضج ، ثم بعد ذلك يمد للتأليف ويتصدى لمثل هذه المباحث وكان خيراً له أن يشرك معه في البحث والمراجعة علماً من أولي الخبرة والدراية ليكون إنتاجه ممحصا مهذبا ، وإني أضع بين يدي القارئ الكريم مادة واحدة من بين آلاف المواد التي تحتويها دائرة معارفه الحديثة ليرى ما في هذه المادة وحدها من خلط ، تلك مادة - رمضان - ص ٢٤٠ بالجزء الرابع فقد جاء بها ما يلي (ورمضان من الأشهر الحرم نزل القرآن في الرابع منه ، وفي الأخير منه ليلة القدر ، وفي السابع والعشرين منه حدثت موقعة بدر الكبرى) ومن المجمع عليه لدى أهل العلم أن الأشهر الحرم هي : رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ولم يقل أحد مطلقا أن رمضان من الأشهر الحرم. وبمراجعة ما كتبه المؤلف نفسه بصفحة ٢٢٧ من هذا الجزء في مادة رجب - نجده يقول عن شهر رجب « وهو أحد الأشهر الحرم وهي المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة » وهذا خلط واضح وتناقض معيب ! ولم يذكر أحد الثقات ولا غيرهم أن القرآن الكريم نزل في الرابع من شهر رمضان كما لم يذكر أحد أن ليلة القدر في الأخير من هذا الشهر كما يقول المؤلف ، وكان يكفيه أن يقف حيث وقف القرآن حين قال تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) ولكنه أبى إلا أن يتعالم بذكر المرويات فلم يحسن نقلها ؛ فقد روى العلامة الألوسي في تفسيره للقرآن الكريم عند قوله تعالى - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن - وخرج الإمام أحمد والطبراني من حديث واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين والإنجيل لثلاثة عشرة والقرآن لأربع وعشرين) ولم يقل أحد مطلقا أن ليلة القدر في الأخير من رمضان ونحن مأمورون بتلمسها في العشر الأواخر منه؛ لقول النبي الكريم تحروها في العشر الأواخر من رمضان. وأكثر العلماء على أنها ليلة السابع والعشرين

أما موقعة بدر الكبرى فكانت في السابع عشر من رمضان لا في السابع والعشرين منه كما قال المؤلف. وكثير من العامة وناشئة المتعلمين يدركون هذه الحقيقة لأنهم يشهدون الاحتفال بذكرى هذه الموقعة في السابع عشر من رمضان . ومؤلفنا الفاضل لا تعنيه دقة النقل وصحة المعلومات، ولكن يعنيه شيء آخر، يعنيه أن يغمر السوق بمؤلفاته العديدة ليربح منها - فيما يزعم - الصيت والمال، وهي مادامت بهذه الصفة فلن يربح منها غير المذمة والإفلاس الأخير

علي ابراهيم القفريلي

ظهر المجلد الثالث
من كتاب
وحي الرسالة
فصول في الأدب والنقد والسياسة
والاجتماع والقصص
للأستاذ احمد حسن الزيات بك